

نقد تفصيلي لأهداف الدراسة

تُعد أهداف الدراسة أحد أهم المكونات الجوهرية في أي عمل بحثي، إذ تُوجّه الباحث وتحدد له المسار العلمي الذي يسير فيه

، كما تمثل الإطار الذي تُبنى عليه أدوات الدراسة، وتحليل البيانات، واستخلاص النتائج. وفي ضوء ذلك يمكن تقديم نقد تفصيلي لأهداف الدراسة المعنونة بـ "أثر التعليم عن بعد في تحقيق التنمية المستدامة في العملية

التعليمية" على النحو الآتي
أولاً: صياغة الأهداف ووضوحها

، من خلال استعراض أهداف الدراسة، يمكن القول إنها جاءت عامة في مجملها وواسعة من حيث المجال: إذ تضمنت ثلاثة أهداف رئيسية، وهي

1. التعرف على أثر التعليم عن بعد في تطوير جودة العملية التعليمية.

2. تحديد مدى إسهام التعليم عن بعد في تحقيق العدالة التعليمية وتكافؤ الفرص.

3. الكشف عن علاقة التعليم عن بعد بترشيد الموارد وتحقيق الاستدامة البيئية في التعليم.

وعند تحليل هذه الأهداف، نلاحظ أنها شاملة، ولكنها تحتاج إلى صياغة أكثر تحديداً لتكون قابلة للقياس

فمثلاً، الهدف الأول يتحدث عن "تطوير جودة العملية التعليمية"، لكن لم يتم تحديد مؤشرات الجودة المقصودة

(كجودة المخرجات، أو فعالية طرق التدريس، أو كفاءة المعلمين)، وهذا يجعل الهدف عامًا يصعب تحويله

إلى فرضيات قابلة للاختبار

ثانيًا: التوازن بين الأهداف والمتغيرات

من خلال العنوان، نجد أن هناك متغيرين رئيسيين هما التعليم عن بعد (المستقل) والتنمية المستدامة في العملية

التعليمية (التابع)

إلا أن الأهداف لم تُظهر بشكل واضح العلاقة السببية أو الارتباطية بين المتغيرين

فقد كان من الأفضل أن يُعاد صياغة الأهداف لتوضيح نوع العلاقة، مثل

تحليل أثر التعليم عن بعد على تحقيق العدالة التعليمية"، أو "قياس العلاقة بين التعليم عن بعد وتحسين

"استدامة التعليم

، إذ أن وضوح العلاقة بين المتغيرين يساهم في توجيه المنهج وأداة الدراسة نحو نتائج دقيقة

ثالثًا: قابلية الأهداف للقياس

الأهداف الجيدة هي التي يمكن ترجمتها إلى مؤشرات كمية أو نوعية يمكن ملاحظتها وقياسها

غير أن الأهداف في هذه الدراسة جاءت وصفية أكثر من كونها قياسية

"فلم تحدد مثلاً الأساليب التي سيتم من خلالها قياس "الأثر" أو "الإسهام" أو "العلاقة

وهذا يشير إلى ضعف في الجانب الإجرائي للأهداف، حيث تحتاج إلى تحويل المفاهيم النظرية إلى متغيرات

قابلة للقياس

وفيما يخص تحديات الأهداف الجيدة، فإنها تكمن في أنها غالباً ما تكون غامضة أو غير محددة، ولكن ذلك أكثر دقة وموضوعية

من المهم في أي دراسة أن تكون الأهداف منبثقة من مشكلة واضحة ومحددة

غير أن صياغة الأهداف هنا تبدو منفصلة نسبياً عن المشكلة التي تتناول "أثر التعليم عن بعد في تحقيق التنمية

"المستدامة

، فلو كانت المشكلة تتحدث عن ضعف الاستدامة في التعليم أثناء تطبيق التعليم عن بعد

فمن المنطقي أن تعكس الأهداف هذا التوجه، مثل "تحليل أسباب ضعف تطبيق مبادئ الاستدامة أثناء التعليم

"عن بعد

إدنى، يلاحظ وجود فجوة جبرية بين المشكلة والأهداف في الصياغة

يمكن القول إن أهداف الدراسة جاءت متماشية مع عناونها من حيث الموضوع، لكنها تحتاج إلى إعادة هيكلة

وصياغة أدق

ينبغي على الباحثة تحديد نوع الأثر المقصود، ومستوى التحليل، ونوعية البيانات المستخدمة لقياس هذا الأثر

كما يُنصح بتقليل عدد الأهداف لتكون مركزة، وتوضيح العلاقة المباشرة بين المتغيرين الرئيسيين

بالأهداف الجيدة لا تكتفى بالعمومية، بل تُسهم في توجيه خطوات البحث بدقة نحو النتائج المرجوة
وبناءً على ما سبق، يمكن اقتراح صياغة جديدة للأهداف على النحو الآتي

1. تحديد أثر التعليم عن بعد على جودة مخرجات التعلم في المرحلة الجامعية

2. قياس مدى مساهمة التعليم عن بعد في تحقيق العدالة التعليمية بين الجنسين

3. تحليل دور التعليم عن بعد في تحقيق الاستدامة البيئية داخل المؤسسات التعليمية

بهذا الشكل تصبح الأهداف أكثر دقة، وقابلة للقياس، ومتسقة مع المنهج الوصفي التحليلي المستخدم في

الدراسة